

بحار الأنوار

[171] المغدق والمنهج الواضح المسالك، والدليل إذا عمت المهالك والسحاب الهاطل

والغيث الهامل (1) والبدر الكامل والدليل الفاضل والسماء الطليعة والنعمة الجليلة والبحر الذي لا ينزف والشرف الذي لا يوصف والعين الغزيرة والروضة المطيرة والزهر الاريح والبدر البهيج (2) والنير اللائح والطيب الفائح والعمل الصالح والمتجر الريح والمنهج الواضح والطيب الرفيق (3) والاب الشفيق مفزع العباد في الدواهي (4) والحاكم والآمر والناهي، مهيم (5) على الخلائق، وأمينه على الحقائق حجة الله على عباده ومحجته في أرضه وبلاده، مطهر من الذنوب مبرأ من العيوب مطلع على الغيوب، طاهره أمر لا يملك، وباطنه غيب لا يدرك، واحد دهره وخليفة الله في نهيه وأمره. لا يوجد له مثل ولا يقوم له بديل. فمن ذا ينال معرفتنا أو يعرف درجتنا أو يشهد كرامتنا أو يدرك منزلتنا ؟ حارت الالباب والعقول وتاهت الافهام (6) فيما أقول تصاغر العظماء وتقاشرت العلماء وكلت الشعراء وخرست البلغاء ولكن الخطباء وعجزت الفصحاء وتواضعت الارض والسماء عن وصف شأن الاولياء. وهل يعرف أو يوصف أو يعلم أو يفهم أو يدرك أو يملك من هو شعاع جلال الكبرياء وشرف الارض والسماء ؟ جل مقام آل محمد صلى الله عليه وآله عن وصف الواصفين و

(1) الوهاج: شديد الاتقاد. الثجاج: سيال شديد

الانصباب. العجاج: الصياح. والمغدق من غدق عين الماء: غررت وعذبت ويقال: هطل المطر أي نزل متتابعاً متفرقاً عظيم القطر. ويقال: هملت عينه أي فاضت دموعاً. والسماء: دام مطرها في سكون. (2) البهيج: الحسن. (3) لعله مصحف والطبيب الرفيق. (4) الدواهي: المصيبة والنوائب والشدائد. (5) المهيم بمعنى المؤتمن والشاهد، والقائم على الخلق باعمالهم وأرزاقهم. (6) حار: تحير. تاه: تحير، ضل. [*]